Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتابع ابن سناء الملك حديثه الشيق عن شجاعة التناص، فيقول عن هذه الحالة الأخرى التى لا تقتصر على الخرجة، وإنما تتخلل بنية الموشح ذاته، "وفى الوشاحين من أهل الشطارة والدعارة - لاحظ هذا الوصف الأخلاقى لعمل فنى - من يأخذ بيتاً من أبيات المحدثين، فيجعله بألفاظه فى بيت من أبيات موشحه، كما فعل ابن بقى أيضاً فى بيتى كشاجم :-

يقولون تب والكأس فى كف أغيد .. وصوت المثانى والمثالث عال

فقلت لهم لو كنت أضمرت توبة .. وأبصرت هذا كله لبدا لى

فقال ابن بقى :-

قالوا ولم يقولوا صوابا
أفنيت فى المجون الشبابا
فقلت لو نويت متابا

والكأس فى يمين غزالى
والصوت فى المثالث عال لبدا لى

ويبدو أن تعدد الأصوات، واختلاف المواقف فى النص المستولى عليه، قد أغرى الوشاح بهذا التقاطع، وحرضه على توظيفه جمالياً فى موشحه بلون من المحاكاة التى ينطبق عليها المحاكاة المقتدية.

وقد تشتهر بعض الموشحات حتى تصبح تراثا شديد الحضور فى الوجدان الفردى والجماعى للشعراء، وتكتسب بقدمها عطر التاريخ وعبق الآثار المحبب، فيأخذ الوشاحون مطلعها الشهير كالافتتاحية الموسيقية، ويجعلونه خرجة لموشحاتهم، كما نرى فى رائعة ابن سهل الإشبيلى :-

هل درى ظبى الحمى أن قد حمى * قلب صب حله عن مكنس
فهو فى حر وخفق مثلما * لعبت ريح الصبا بالقبس
يا بدورا أشرقت يوم النوى * غررا تسلك فى نهج الغرر
ما لقلبى فى الهوى ذنب سوى * منكم الحسن ومن عينى النظر
اجتنى اللذات مكلوم الجوى * والتذاوى من حبيبى بالفكر